نبينا صلى الله عليه وسلم لم يبق في الارض فوق اربعين ليلة حتى رفع وانه
ليس من يوم الا وتعرض عليه امته طرفي النهار فيعرفهم باسمائهم ولنبهم ولذلك
يشهد عليهم فهو مردود بقوله عليه السلام مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره
وبقوله عليه السلام ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء على انا قاطعون
بوضعه عليه السلام في قبره الشريف فتستصحبه حتى يقوم قاطع على خلاف
انتهى واجاب بهذا المانع على ما يقع لبعض العارفين من قولهم انهم يرون ذاته الشريفة نعم
يقظة في بلاد بعيدة فان ذلك يقتضي بمفارقة جسده للقبر الشريف بان ذلك
مثال ذاته لا عينها ومشاهد المثال لفرط وجده وشوقه يرى انه عين وليس
عينا فقط لما يلزم عليه من المحذور السابق ومحذور آخر وهو يلزم كون
الشيء الواحد اشياء فانهم يرونه في بلاد بعيدة في وقت متحد وكون الشيء
اشياء مما دل العقل والنقل على بطلانه فتعين ان يكون المرئي صورا متعددة
نشات من ذاته الشريفة وتعدد الصور عن شيء واحد معجزة او كرامة للرائي
منه وقد صرح به غير واحد ودفع المحذور الثاني بما قاله ابن ابي جمرة رحمه الله
تعالى وهو انه عليه الصلوة والسلام كالشمس يراها ويستدفئها ويستضيء
بها وهي في محلها فلا يلزم كون الشيء اشياء وان كان ليس فيه انه يخرج من قبره

الشريف

الشريف وانما حاصله ان يكشف لاولياء الله فيرونه في قبره رؤية بصر ويخا
طبونه ويستمدون منه انوارهم ومعارفهم والله الهادي وانشد قائلهم لما
سئل كيف يراه الراؤون المتعددون في اقطار متباعدة فقال

كالشمس في كبد السماء وضوؤها ... يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

ومن قال بجواز خروجهم ووقوعه قال وقد صح انهم يحجون باجسادهم وانهم ليلة
الاسراء صلوا ببيت المقدس بابدانهم وراهم في السماء كذلك ولا غرابة فيه
بعد ثبوت انهم احياء حياة حقيقية في البرزخ فيسيرون في الملك والملكوت
ويجاهدون ويحجون حيث شاؤا وهذا مفاد من كلام القرطبي السابق
حيث قال انهم غيبوا عنا كالملائكة وممن صرح بذلك العلامة الحلبي في
سيرته عند الكلام على اصحاب القليب ونصه ومنها قول بعضهم ارواح
الانبياء والشهداء بعض وجهها من اجسادهم تعود الى الاجساد في القبر ويعبر
عنه برزخها واذن لهم في الخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي
والسفلي ومن ثم قال ابن العربي رحمه الله رؤية المصطفى عليه الصلوة والسلام
بصفاته العلوية ادراك له في الحقيقة وعلى غير صفاته العلوية ادراك
للمثال انتهى واعلم ان الاولياء حياتهم في البرزخ ليست حقيقية اذ لم يرد نص

Copyright © King Saud University